

استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة و انعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي

- دراسة ميدانية بقرية بسكارة بلدية القيقبة -

أ. عبد الرحمان سوامية
جامعة باتنة (الجزائر)

ملخص البحث

إن التطورات التكنولوجية الحديثة قد عملت على إزالة الفوارق بين الأدوات الاتصالية هذه والحدود التي طالما فصلت بين وسائل الإعلام المختلفة ، وهي الثورة الرابعة من ثورات التفاعل الاجتماعي في تاريخ الإنسانية بعد ثورة الكلام والكتابة والطباعة وصاحبت كل ثورة من هذه الثورات نظم جديدة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، وباستعمال متميز للأقمار الصناعية وبفورية الإعلام المنقول الأمر الذي فتح آفاقاً لا حدود لها من التطور التي تعني التزاوج بين الاتصالات بعيدة المدى والمعلوماتية خاصة في مجال العلاقات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا ،تكنولوجيا الاتصال ،أشكال الوسائط التكنولوجية ، نمط الحياة .

Résumé

Les développements technologiques moderne ont travaillé à éliminer les différences entre les outils de communication de ces limites qui ont longtemps séparés entre les différents médias, Ces la quatrième révolution des révolutions de l'interaction sociale dans l'histoire humaine après la révolution de la parole et de l'écriture , l'impression ,et rapidité des médias rapporté ce qui a ouvert des horizons non infinie de l'évolution qui signifie l'accouplement , les communications a long terme et l'informatisation en particulier dans le société rurale.

مقدمة

ظاهرة العولمة ، ظاهرة قد مست معظم دول العالم ليصبح عبارة عن قرية صغيرة موحدة خالية من الحدود، و السبب الرئيسي في ذلك يعود إلى التطور التكنولوجي، خصوصا في وسائل البث والإعلام ، هذا التطور قد أثر على كل أفراد المجتمع. أردنا من خلال دراستنا هذه أن نخص فئة الشباب -التي هي مرحلة هامة و أساسية تتسم بالنضج الجسمي و النضج العقلي -و تأثرها بتكنولوجيا الاتصال الحديثة، الهاتف النقال، الأنترنت، القنوات الفضائية التلفاز، ومدى تأثير هذه الأخيرة على نمط الحياة في المجتمع الريفي ، من خلال دراسة ميدانية أجريناها بقرية بسكارة ببلدية القيقبة في الجزائر، على أرباب الأسر الريفية. من بين الأدوات الأساسية المستخدمة أداة استمارة المقابلة التي قمنا بتحليل نتائجها كميا عبر استعمال التقنيات الإحصائية و الجداول وكيفيا عبر تفسير النتائج من خلال وضع العلاقة بين المتغيرات بالرجوع و التركيز على الجانب النظري.

اولا - الإطار المنهجي للدراسة

1- إشكالية الدراسة

يتميز العصر الحديث ، بمواكبته لتكنولوجيا فائقة المفعولية في مجال الاتصال لذلك تعتبر الوسائط التكنولوجية الحديثة و المتمثلة في القنوات الفضائية ، الهاتف النقال ، الأنترنت من أهم المواضيع التي يتسارع العلماء و الباحثين إلى دراستها خاصة في مجال العلوم الاجتماعية و علوم الإعلام والاتصال ويعود هذا الاهتمام المتزايد لهذه المواضيع إلى التغيرات التي تحدثها في المجتمع و التي تمس مختلف جوانبه، فالعالم اليوم يشهد انفجارا اتصاليا و ثورة تكنولوجية كبيرة ألغت فيها الحواجز الجغرافية و الزمانية بين الأفراد و المجتمعات و جعلت الفرد لا يتصل بعاصريه فحسب بل حتى بالأجيال التالية من خلال ما يحفظه لهم من تراث و معلومات مكنته من التواصل مع غيره بطريقة سريعة و فورية و في أماكن مختلفة من العالم.

إن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات هي كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والإلكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معاً. كما أن تكنولوجيا المعلومات تمثل، اقتناء المعلومات واختزانها وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها، سواء كانت مطبوعة أم مصورة أم مسموعة أم مرئية أم ممغنطة أم معالجة بالليزر، وبتنوعها باستعمال مجموعة من المعلومات الإلكترونية ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد.

وعليه تتحدد إشكالية الدراسة بدراسة أسباب و دوافع استخدام أفراد المجتمع الريفي للوسائط التكنولوجية الحديثة وكذا معرفة أثار استخدامها على العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية و الدينية السائدة لديهم وهذا من خلال دراسة ميدانية على عينة من اسر قرية بسكارة ببلدية القيقبة ولاية باتنة نظرا لطابعها الريفي إلى جانب تجانس أهلها في الطباع و الخصائص و ظهور ملامح استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة و عليه نطرح السؤال الآتي:

ما هو تأثير استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة على نمط الحياة في المجتمع الريفي ؟

الأسئلة الفرعية :

- ما هي عادات و أنماط استخدام المجتمع الريفي للوسائط التكنولوجية الحديثة ؟
- ماهي دوافع و أسباب استخدام أفراد المجتمع الريفي للوسائط التكنولوجية الحديثة ؟
- ماهي انعكاسات هاته الوسائط (القنوات الفضائية، الهاتف النقال ،الانترنت،) على العلاقات الاجتماعية ؟
- كيف تؤثر هاته الوسائط (القنوات الفضائية، الهاتف النقال ،الانترنت) على القيم الثقافية و القيم الدينية في المجتمع الريفي ؟

2: فرضيات الدراسة :

إن الفرضية الأساسية التي تضطلع الدراسة الحالية بتحليلها ترى أن هناك تأثيرا فاعلا من وراء استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة (القنوات الفضائية، الهاتف النقال ،الانترنت) على العلاقات الاجتماعية و القيم الثقافية و الدينية في المجتمع الريفي الجزائري.

ولمعالجة هذه الفرضية الرئيسية من منظور علم الاجتماع الريفي يجب صياغة فرضيات فرعية تعمل على التحليل الجزئي لما تم تطرقه في الفرضية الأساسية وهي كالآتي:

الفرضية الجزئية الأولى: يستخدم أفراد المجتمع الريفي للوسائط التكنولوجية الحديثة للأغراض الترفيهية و الاتصال الهاتفي و متابعة الأخبار و الدردشة فهي تلبى رغبتهم في هذا المجال.

الفرضية الجزئية الثانية: إن إقبال أفراد المجتمع الريفي للوسائط التكنولوجية الحديثة يعود إلى تنوع مضامينها و تعدد خدماتها و أيضا إجراءات الصورة و الصوت و التقنيات الحديثة المستخدمة في ذلك.

الفرضية الجزئية الثالثة: كلما اتجه أفراد المجتمع الريفي للوسائط التكنولوجية الحديثة نحو مجالات البحث العلمي والتربوي و الترفيهي و الاتصالات الهادفة كان لذلك اثر إيجابي على العلاقات الاجتماعية بينهم.

الفرضية الجزئية الرابعة: للوسائط التكنولوجية الحديثة (القنوات الفضائية، الهاتف النقال، الأنترنت) أثارا إيجابية على القيم الثقافية و الدينية على أفراد المجتمع الريفي.

3: أسباب اختيار الموضوع

تعد عملية اختيار الموضوع عملية معقدة، فهذه المرحلة من البحث تعتمد على العوامل الذاتية للباحث، حيث إن اختيار الموضوع يخضع بشكل كبير إلى اهتماماته و ميوله، وكذا استعداده لدراسته وكذلك إمكانياته ومدى استحواذ المشكلة المدروسة على اهتمامه، إضافة إلى الأسباب والدوافع العلمية والاجتماعية و المهنية، أما فيما يخص أسباب اختيار موضوع الدراسة استخدامات الوسائط التكنولوجية الحديثة و انعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي تكمن فيما يلي:

- يعتبر موضوع الدراسة حيوي وحديث إلى جانب قلة الدراسات العربية والأجنبية وحتى الجزائرية التي تدرس هذا الموضوع.
- استخدام هاته الوسائط وانتشارها الكبير في مختلف فئات المجتمع.
- معرفة دوافع وأسباب استخدام أفراد المجتمع الريفي للوسائط التكنولوجية الحديثة.
- حاجة المجتمع الريفي الجزائري إلى الدراسات العلمية والميدانية المعقدة خاصة منها السوسولوجية ، فيما يتعلق بحركية وديناميكية نسقه القيمي والثقافي من جراء استهداف البرامج الإنمائية للريف ومن خلال سياسات تنمية ناجعة تجعل منه شريك أساسي في عملية البناء والتشييد دون المساس بمقوماته الاجتماعية والثقافية.

4: أهداف الدراسة

- التعرف على الوسائط التكنولوجية الحديثة التي غزت المجتمع الريفي و سيطرت على أنظمتها بدون استثناء باستكشاف ماهيتها، مكوناتها، خدماتها، مخاطرها، تنظيمها وتوزيعها.
- تحليل التغيرات التي عرفها المجتمع الريفي الجزائري، جراء التحديث و احتكاكه بالوسائط التكنولوجية الحديثة.
- الوقوف على اثر هاته الوسائط على العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية و الدينية، لدى أفراد المجتمع الريفي.
- إجراء دراسة ميدانية و تحليلات واقعية، و ربطها بالمعطيات النظرية بغرض الوصول إلى نتائج المراد الوصول إليها.
- محاولة فهم قابلية أفراد المجتمع الريفي الجزائري لمواكبة التطور عبر البنية الثقافية والذهنية لأنماط الحياة أو الممارسات الفردية هو محصلة تفاعل العلاقات الاجتماعية مع المكونات الثقافية، وبذلك تصبح مفاهيم مثل القيم والعادات والتقاليد عرضة للتأثير من قبل الوسائط التكنولوجية الحديثة.
- معرفة الآثار السلبية للاستخدام التكنولوجي من اجل إدخال إصلاحات تعمل على بناء المجتمع لا على هدمه..

5: المنهج المتبع : اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، فهو يقوم على وصف ظاهرة ما للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة و استخلاص النتائج وتعميمها، شرط أن تكون العينة المنتقاة ممثلة للمجتمع الأم الأصلي حسب الشروط الإحصائية. ومن ثم تم اختيار هذا المنهج لدراسة ظاهرة استخدام الشباب لتكنولوجيا الاتصال لاستخلاص أهم الأسباب و الدوافع و انعكاساتها.

6- عينة البحث و أدوات جمع البيانات

6-1 عينة البحث: لقد قمنا بالاعتماد على العينة الحصية وهي إحدى أنواع العينات الغير الاحتمالية بحيث يتم اختيارها بطريقة غير عشوائية و يتم فيها تحديد خصائص كل فئة من الفئات ذات العلاقة بالدراسة كالذكور والإناث، حيث قمنا بتحديد حجم العينة ب400 شاب من المجتمع الأصلي من شباب ولاية باتنة وهذا كما هو موضح في الجداول التالية :

6-2 أسلوب اختيار العينة: تبعا لمنهج الدراسة، و الخطوات الأساسية في مضمونها، لا بد لنا من اختيار أسلوب محدد في وضع عينة البحث، ولتوضيح ماهية الاختيار لا بد لنا من وضع نقاط معينة وهي أن الأسرة هي مفردة البحث في هذه الدراسة ممثلة في رب أو ربة الأسر، كما ان مجتمع البحث كبير نسبيا حيث يمثل مجموع 400 أسرة، و هذا ما يعيقنا على إجراء مسح اجتماعي لاستهلاكه الوقت و الجهد، خاصة و أن التجمعات السكنية تقع في مساحات شاسعة و بعيدة نوعا ما عن بعضها، بالإضافة على أننا نستخدم استمارة مقابلة و هذا ما يستلزم وقتا طويلا، لذا كان لزاما على الباحث أن يختار أسلوب البحث بالعينة، للاستفادة من الوقت و الجهد. فكان اختيارنا الموضوعي للعينة العشوائية البسيطة للأسباب التالية:

- أن أسلوب العينة العشوائية يستخدم إذا كانت جميع مفردات جمهور البحث معروفة لدى الباحث و إذا كان يريد أن يقوم بدراسة وصفية دقيقة، أو تقديم صورة عامة عن الجمهور ومفردات و لذلك فان جمهور البحث في هذه الدراسة ستكون الأسرة الريفية المتميزة بتجانس في الصفات الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية، حيث يشترط في العينة العشوائية البسيطة و بالإضافة إلى ما سبق تتميز العينة العشوائية البسيطة بالدقة في النتائج، وإمكانية تمثيلها للمجتمع البحثي بأكمله، وهذا كونها تتميز بالموضوعية والابتعاد عن الاختيار الذاتي و أحكام التحيز، أما فيما يخص النسبة المئوية التي اعتمدنا عليها فهي نسبة 25 بالمئة في الدراسة على أساس أن تجرى الدراسة مع نصف مجتمع البحث وهو ما يعادل 100 أسرة و الذي يعطي صورة عامة و شاملة في نتائج الدراسة، وعلى هذا الأساس قمنا باتباع الخطوات التالية:

- مفردة البحث هي العائلة ممثلة في رب أو ربة الأسرة وهذا الاختيار مبني على أسس موضوعية وهي:

- يكون رب الأسرة هو المسؤول عن عملية الإنجاب سواء الزوج أو الزوجة
- طبيعة الأسئلة موجهة للشخص المسؤول عن الأسرة من خلال الوظيفة التي يقوم بها وكيفية الاعتناء بالأسرة.
- لمعرفة توجه الأدوار الاجتماعية و العلاقات الاجتماعية ومساحات صناعة القرارات الأسرية لا بد وأن نتوجه إلى الزوج أو الزوجة، لهذه الأسباب استثنينا الأبناء أن يكونوا مفردات بحث.

6-3 أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة

تعتبر مرحلة جمع البيانات التي تأتي بعد تحديد التساؤلات أو الفروض، و كذا اختيار عينة البحث من أهم مراحل البحث العلمي، إذ عليها (الأدوات) يتوقف نجاح البحث بنسبة كبيرة إذ كلما كانت أدوات البحث المستخدمة ملائمة و دقيقة، كانت النتائج جيدة و صحيحة و العكس صحيح، و يتم اختيار أدوات لجمع البيانات وفقا لمشكلة البحث

و المنهج المتبع في الدراسة، و انطلاقا من موضوع الدراسة وقصد الوصول إلى نتائج دقيقة و موضوعية استخدمنا الأدوات التالية:

6-3-1- الملاحظة: ولقد كانت الملاحظة العادية البسيطة هي أول ما شد انتباهنا إلى موضوع البحث استخدامات الوسائط التكنولوجية الحديثة و انعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي في الجزائر الذي هو من بين المواضيع الجديدة التي تقي بدراسة خاصة من الزاوية السوسولوجية كل هذا أدى بنا إلى الانتباه والتساؤل: ما هو تأثير استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة على نمط الحياة في المجتمع الريفي.

وهذا بالفعل ما حاولنا القيام به من خلال توجيه ملاحظتنا واهتمامنا نحو الفئات المعنية في نطاق محدود و تم ملاحظة ما يلي:

- انه باعتمادنا على أداة الملاحظة وضع لنا صورة عامة حول المنطقة من خلال وصف الواقع الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي في القرية ، وذلك من خلال شكل المنزل، والمرافق الموجودة و كذا الحقول و نوعية الزراعة التي يقومون بها إذ لاحظنا تطور في السكن و لم تعد تلك المساكن التي تتسم بالبساطة .
- كما ان الباحث لاحظ السلوكيات و التصرفات التي يقوم بها أفراد المجتمع الريفي من خلال استخدامهم المستمر للهواتف النقالة و كذا وجود الهواتف المقعرة (البرابول) في سطوح و جوانب المنازل ،وكذا وجود قاعة أنترنت في المنطقة، و هذا يدل حقيقة على استخدامهم للوسائط التكنولوجية الحديثة.
- أيضا و من خلال الحديث الجانبي لاحظ الباحث وجود علاقات اجتماعية و المعروفة بالتضامن و التكافل الاجتماعي وذلك من خلال التنسيق فيما بينهم وشرح لبعضهم البعض لهدف البحث باستخدام اللهجة الشاوية التي تسود في المنطقة وتبسيط المفاهيم وكذا ترجمة بعض الكلمات الصعبة المستمدة ومن اللهجة الشاوية التي لم يستطيع الباحث فهمها من طرف سكان القرية.

6-3-2- المقابلة: ولقد تم استخدام المقابلة الحرة طيلة مدة الدراسة ، حيث تم استخدامها في البداية عند استطلاع الميدان و كان الغرض من ذلك استكشاف الميدان و معرفة نمط الحياة السائد في المنطقة، كما تم استخدامها مع مختلف مسؤولي الهيئات العمومية ، وتم استخدامها في مراحل البحث الميداني وذلك من خلال الاحاديث الجانبية مع أهالي المنطقة و الدخول معهم في نقاشات عامة حول تأثير هاته الوسائط التكنولوجية على نمط حياتهم وكذا عن الأسباب و الدوافع التي أدت للتفاعل معها .

6-3-3- الاستمارة : وتعتبر استمارة المقابلة الأداة الأساسية التي اعتمد عليها البحث قصد جمع البيانات من الميدان حيث تم إعداد الاستمارة على أربع مراحل:

- المرحلة الأولى: مقابلة بعض العينات من سكان المنطقة والتحدث معهم بشكل ارتجالي لمحاولة حصر النقاط الرئيسية التي يختلفون فيها حول واقع المعيشة في المنطقة، اما المرحلة الثانية: تشكيل استمارة أولية (pri test) بناء على المرحلة الأولى وتضمنت 90 سؤالاً أغلبها مغلقة وبدون تحديد المحاور وذلك قصد تجربتها وقد أثمر التجريب الميداني لها مع 10 أفراد بإثراء الاستمارة بعدة أسئلة جديدة أو وضع بدائل لأسئلة موجودة من قبل، في حين المرحلة الثالثة: إعادة صياغة وتركيب الاستمارة النهائية بناء على لملاحظات المسجلة وتغطية النقائص وتعديل الأسئلة وإعادة تجريبيها على 10 أفراد آخرين لاختبار مدى صلاحيتها، اما المرحلة الرابعة: وهي المرحلة النهائية والتي تم فيها النزول بالاستمارة إلى الميدان بعد تعديلات طفيفة وتطبيقها على كافة أفراد العينة، وعموما قد ضمت الاستمارة 81 سؤالاً

6-3-4- الوثائق والسجلات: في هذه الدراسة استخدمت الكثير من الوثائق والسجلات كالخرائط والمخططات والإحصائيات... وهذا لإضفاء الطابع العلمي على الدراسة وتدعيم أفكارنا ومعطياتنا.

7- أساليب تحليل البيانات: تعتمد البحوث الوصفية، التي تقترن بدراسات ميدانية، على أسلوبين في تحليل معطياتها: أسلوب التحليل الكمي وأسلوب التحليل الكيفي وقد اعتمدنا الأسلوبين كآليتي:

7-1 أسلوب التحليل الكمي: تعبيراً عن المحاولات الجادة لفهم الظاهرة المدروسة من خلال أرقام ونسب مئوية، في شكل معطيات إحصائية وجدول رقمية تدل على مؤشرات ذات علاقات ترابطية من شأنها أن تعطي الأرقام والنسب الجامعة حيوية وفعالية في استخلاص نتائجها ومناقشتها مناقشة علمية. واعتمدنا من هذه الأساليب: التكرارات والنسب المئوية؛ وهي خاصة بكل الجداول وقد حسبت النسب للمتغير المستقل متغير العمود حتى نتمكن من معرفة الاختلافات في درجة التوزيعات للمتغير التابع متغير الصف لمعرفة تأثير النوع والتخصص على الاتجاه.

7-2 أسلوب التحليل الكيفي: وهذا الأسلوب لا يتوقف عند عملية تحليل البيانات والنتائج عند حد الوصف والتفسير بل جاوزته إلى محاولة ربط العلاقات السببية المحددة سلفاً في القسم النظري من نظريات وتساؤلات طرحتها المادة النظرية، و علاقتها بالجانب الميداني المستمد من الواقع، متعددة دائرة الجداول والتكرارات الجامعة، و منسقة بين الشق النظري و الشق الميداني لتكامل الدراسة.

8- مجالات الدراسة

8-1 المجال البشري للدراسة: إن الدراسة التي قمنا بها كانت معنية بتحليل استخدامات الوسائط التكنولوجية الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريف وقد اخترنا قرية بسكارة كأرضية للاختبار، ولمعرفة وتساؤلات طرحتها المادة الضوء على البناء الاجتماعي في المنطقة والغوص في أعماقها، ولقد كانت الدراسة موجهة أساساً وبالدرجة الأولى إلى الأسرة والتي هي نواة تكوين المجتمعات ولقد اختلفت عينة الأسر من مسكن إلى آخر حسب العدد الإجمالي للأسر في القرية.

8-2- المجال الزمني للدراسة: دام البحث الميداني الاستطلاعي و ملء الاستمارات النهائية مدة شهرين، من 18 ففري إلى 17 افريل 2015 موزعة على فترتين، الفترة الأولى: و دامت 15 يوم خصصت للدراسة الاستطلاعية و إجراء مقابلات حرة مع مديري المديرية التابعة لولاية باتنة: (مديرية التخطيط، مديرية الفلاحة و التنمية الريفية، بالإضافة إلى محافظة الغابات) كما قمنا بمقابلات و زيارة ميدانية إلى بلدية القيقبة بحيث قدموا لنا معلومات حول بلديتهم و كذا أهم المشاريع و البرامج التنموية التي عرفتها البلدية خلال السنوات الماضية خاصة في جانب التنمية الريفية، أما الفترة الثانية: دامت 45 يوماً خصصت لتوزيع الاستمارات على الفئة المبحوثة الموزعة على أرباب الأسر ثم قمنا بجمعها حيث تم ملء 100 استمارة.

ثانيا/ الجانب النظري للدراسة:

I- تكنولوجيا الاتصال وخصائصها

1- **تكنولوجيا الاتصال:** ظهر مفهوم التكنولوجيا في القرن الماضي نتيجة التقدم الصناعي والتقني في المجالات المختلفة ، ليعرفها حلبيريث: بأنها التطبيق النظامي للمعرفة العلمية أو أية معرفة منظمة من أجل أغراض علمية (محمد ذبيان عزوي، 2000، ص35).

أما المفهوم الحديث للتكنولوجيا فيشمل الإبداع والخلق بالإضافة إلى الاقتباس والاستيعاب، فالتكنولوجيا عبارة عن جميع الاختراعات و الإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي – والتي تتم من خلال مراحل النمو المختلفة(عدى قصور، 1984، ص35).

فيما يخص الاتصال يعني تأسيس جماعة أو مشاركة ويعني في العربية إيصال فكرة أو رأي إلى عدد من الأفراد وربطهم لبعضهم البعض (علاء الدين أحمد كافي، 2003، ص60). كما يعتبر العملية أو الطريقة التي تتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعا بينهما، وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، بذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات ، واتجاه نسبي فيه ، وهدف نسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها(ربحي مصطفى عليان ، 2003، ص ص21،20).

2- **التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال:** تظهر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من خلال الجمع بين الكلمة مكتوبة ومنطوقة والصور الساكنة ومتحركة بين الاتصالات سلكية ولا سلكية أرضية أو فضائية ثم تخزين المعطيات وتحليل مضامينها وإتاحتها بالشكل المرغوب في الوقت المناسب والسرعة اللازمة. ويعرفها معالي فهمي حيدر بأن " التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال تشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل الكتروني ،وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية، ووسائل الاتصالات وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصال"(معالي فهمي حيدر، 2002، ص253)

2-1 سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة: وتظهر أهم هذه السمات في:

- **التكامل والاندماج:** بين كافة وسائل الإعلام الجماهيري وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فمع تطور الحاسبات وشبكات الهاتف وشبكات المعلومات، واستخدام تكنولوجيا البث الفضائي، ظهرت تكنولوجيا الاتصال متعدد الوسائط وتكنولوجيا الاتصال التفاعلي بتطبيقاتها المختلفة وأشهرها حاليا شبكة الأنترنت.
- **التفاعلية:** أي القدرة على تبادل الأدوار بين المرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد من متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته.
- **اللاتزامنية:** إن عمل وسائل الاتصال الحديثة بتكنولوجياتها المتقدمة والتي مكنتها من العمل الدائم والمستمر على مدار (24سا) يوميا تجاوز بها محدودية الوقت في استقبال الرسائل والاتصال من طرف الجمهور إلى إمكانية إرسال واستقبال الرسالة في الوقت الذي يناسب المرسل والمستقبل على حد سواء(فلاح كاظم المحنة ، 2002، ص259).
- **قابلية التحرك والتحويل والتوصيل:** فهناك وسائل اتصال كثيرة يمكن استخدامها والاستفادة منها في أي مكان دون الحاجة إلى التواجد في مكان ثابت ولا إلى معدات كثيرة من أجل الاتصال أو التشغيل مثل : الهاتف النقال، التلفون، السيارات أو الطائرات، والتلفون المدمج مع ساعة اليد... وغيرها كثير من الوسائل الحديثة التي طور تكنولوجياتها كما أصبحت لكثير من وسائل الاتصال الحديثة ذات التكنولوجيات العالية القدرة على نقل المعلومات من وسيط، إلى آخر، وتحويلها من صورة إلى أخرى.

• **الشيوع والانتشار:** ونعني به تغلغل وسائط الاتصال حول العالم وداخل كل طبقة اجتماعية، فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير، ومن المعقد إلى البسيط ومن الأحادي إلى المعقد مثل: الكمبيوتر الذي تميز بأجياله الأولى بالضخامة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيراً، وفي تناول الشرائح، ومتعدد الخدمات والوظائف وهو ما يطلق عليه اسم الكمبيوتر (MultiMedia) (شطاح محمد وآخرون، ص، ص 100-101). إضافة إلى التدفق السريع والكثيف للمعلومات مما يسمح للفرد بتنمية قدراته (بومعيل سعادة، 2004، ص 205).

2-2 وظائف تكنولوجيا الاتصال الحديثة: ويتجلى ذلك في الوظائف التي تقوم بها هذه التكنولوجيات لتحقيق رغباتهم، فهذه الوظائف تختلف من وسيلة لأخرى. فنجد مثلاً وظائف هذه التكنولوجيات في التعليم وميادينه تختلف عن وظائفها في الميادين الأخرى في ميدان الإعلام مثلاً؟ وسندرج وظائف تكنولوجيا الاتصال في الآتي:

- وظيفة التكنولوجيا المتصلة بأجهزة الكمبيوتر التي تعالج الصوت والصورة والوسائط المتعددة؛
- الأقراص المدمجة (CD-Rom) القادر على تخزين المعلومات والوسائط الإعلامية بكل أشكالها من صور ولقطات فيديو إضافة إلى النماذج الصوتية وبهذه الأقراص أصبح بالإمكان قراءة الكتب والتجول في دوائر المعارف المصورة كالكمبيوتر مثلاً أصبحت استخداماته متعددة والتلفزيون أصبح يقوم بمهام لم يخترع لها من قبل.
- التقارب التكنولوجي بين المعلومات والوسائط الإعلامية الذي أدى إلى ظهور ما اصطلح عليه: الوسائط المعلوماتية؛
- ظهور الحاسب الشخصي والتوسع في استخدامه، ويتيح هذا الحاسب قائمة الخدمات والمعلومات سواء للاستخدام الشخصي أو الاستفادة من المعلومات التي تقدمها شبكة المعلومات.

II- أنواع تكنولوجيا الاتصال واستخداماتها

عندما نتحدث عن آليات الاتصال الفضائي الجديد، فإننا نذكر أنها متعددة من حيث الأشكال والأساليب، ومن حيث الأدوات والقنوات المستخدمة وسنتحدث في هذا الجزء عن أهمها والأكثر تواتراً في الاستخدام؛ الهاتف النقال، الانترنت، القنوات الفضائية التلفاز.

1- التلفون السلكي و الهاتف النقال واستخداماتهم:

التلفون من أهم وسائل الاتصال الصوتي ومن أقدمها وأكثرها انتشاراً بين الناس، لدرجة أنه من النادر أن تجد بيتاً أو مؤسسة لا تمتلك خطاً هاتفياً وخاصة في المجتمعات المتقدمة والغنية، والهاتف ليس أداة للتواصل بين الأفراد والجماعات ولكنها أداة تلعب دورها في الإنتاجية والتسويق وإيصال الخدمات للكثير من المؤسسات وتنتشر الاتصالات الهاتفية التقليدية في كل بلاد العالم حالياً وتتبع مؤسسات الاتصالات القطاع العام (الحكومي) في معظم الدول النامية، وقد تطور الهاتف في حجمه وشكله ومزاياه وإمكاناته عدة مرات وأصبح هناك شبكات هاتفية في بعض الدول المتقدمة.

من أحدث الابتكار في عالم الاتصالات الهاتفية، الهاتف الصوري أو الهاتف الفيديو الذي يستطيع نقل الصورة مع الصوت بسرعة هائلة، والجهاز مزود بذاكرة تؤهل خزن الصورة واسترجاعها عند الحاجة ومشاهدتها على الشاشة أو طباعتها على الورق وينتشر حالياً التلفون النقال بشكل واسع. ويستخدم الهاتف كوسيلة اتصال بالهواتف الأخرى المنتشرة جغرافياً بطريقتين أساسيتين:

* **طريقة الاتصال المباشر:** من يتحدث على الهاتف (A) إلى المتحدث آخر على الهاتف (B)، سواء كان الهاتفان في نفس المدينة أو متباعداً.

* **طريقة الاتصال غير المباشر:** وذلك عن طريق ربط الخط الهاتفي مع وسيلة أخرى من وسائل الاتصال ونقل المعلومات مثل: التلكس والحوايب وغيرها (محمد منير حجاب ، 2001، ص.195)

فيما يخص الهاتف النقال؛ سميت النقالة بالخلوية نظراً لاعتمادها على تقسيم مناطق التغطية إلى مجموعة من الخلايا، تخصص كل منها (أو قطاع أو خلية) لموجة ذات تردد معين، وهذا المبدأ في تقسيم مناطق التغطية إلى قطاعات يستخدم في محطات البث الإذاعي، إذ تقوم كل محطة إذاعية بالبث على أكثر من موجة إلى مناطق مختلفة كي تضمن وضوح بثها، ومن أجل عدم اختلاط بثها مع بث إذاعي من محطة أخرى تستخدم النطاق الموحى ذاته. أما فيما يخص جهاز الهاتف النقال فهو عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية والرقمية، تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة، ونظراً لطبيعة مكوناته الإلكترونية واستقلالية العملية، فقد يوصف بـ: "الخلوي" أو "النتقال" أو "الجوال" أو "المحمول"، ومعروف أن الهاتف النقال الحالي هو الشكل المتطور للهاتف التقليدي "الثابت" (فضيل دليو ، 2003، ص.130) .

2- الحاسبات الإلكترونية والإنترنت واستخداماتها:

1-2 تعريف الحاسب الإلكتروني و استخدامه: إن كلمة Computer مشتق من Compute بمعنى يحسب، ويعرف الحاسوب بأنه آلة حاسبة إلكترونية ذات سرعة عالية ودقة متناهية يمكنها معالجة البيانات وتخزينها، واسترجاعها وفقاً لمجموعة من التعليمات والأوامر للوصول للنتائج المطلوبة. (محمد نبهان سويلم ، 2001 ص74) . من خصائص الحاسوب سرعة إنجاز العمليات سرعة دخول البيانات واسترجاع المعلومات القدرة على تخزين المعلومات، دقة النتائج والتي تتوقف أيضاً على دقة المعلومات المدخلة للحاسوب، تقليص دور العنصر البشري خاصة في المصانع التي تعمل آلياً ، سرعة إنجاز العمليات الحسابية والمنطقية المتشابهة ، إمكانية عمل الحاسوب وبشكل متواصل دون تعب، تعدد البرمجيات والبرامج التي تسهل استخدام الحاسوب دون الحاجة إلى دراسة علم الحاسوب وهندسة الحاسوب، إمكانية اتخاذ القرارات وذلك بالبحث عن كافة الحلول لمسألة معينة وأن يقدم أفضلها وفقاً للشروط الموضوعية والمتطلبات الخاصة بالمسألة (محمود علم الدين ، 1999، ص.15،16) .

2-2 الإنترنت واستخدامه: الإنترنت كلمة مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصاراً للاسم الإنجليزي (International network) ويطلق عليها عدة تسميات منها: الشبكة (The net) أو الشبكة العالمية أو شبكة العنكبوت (The web) أو الطريق الإلكتروني السريع للعلوم وقد تم التعريف بها في الكتاب الصادر عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 1994، أنها: "شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحوايب، تربط بين أكثر من 35 ألف شبكة، من مختلف شبكات الحاسوب في العالم، وتؤمن الاشتراك فيها حوالي 33 مليون مستخدم بين الجامعات أو الرمز، وهناك أكثر من 100 دولة في العالم لديها نوع من الارتباط في إمكانية الوصول إلى الشبكة" (عبد المالك ردمان الرناني، 2002، ص.33) .

3- القنوات الفضائية التلفاز: عندما نتحدث عن آليات الاتصال الفضائي الجديد، فإننا نذكر أنها متعددة من حيث الأشكال والأساليب، ومن حيث الأدوات والقنوات المستخدمة وستحدث في هذا الجزء عن الأقمار الصناعية والبث الفضائي والاتصال الكابلي كما يأتي:

3-1 الأقمار الصناعية: يعرف القمر الصناعي بأنه عبارة عن برج استقبال وإرسال يوضع على خط الاستواء خارج الكرة الأرضية لحوالي (22,300 ميل) يوضع على خط الاستواء كونه أقرب نقطة تزامن دوران القمر مع

دوران الأرض، بحيث يظل مغطيا بقعة الكرة الجغرافية التي حددها، أي يظل دورانه كأنه ثابت ويستطيع كل قمر أن يبث من هذه النقطة إلى (40%) من سطح الكرة الأرضية. تستخدم الأقمار الصناعية في بث العديد من القنوات التلفزيونية التي أصبحت في بعض الحالات قنوات مخصصة من أجل بث برنامج يعالج مشكل محدد، كقنوات مخصصة للتاريخ، للجغرافيا، للرسوم المتحركة، للموسيقى، للأفلام، الخ.

3-2 الاتصال الكابلي: يعد الكابل أحد الوسائط التي تستخدم في عملية نقل الوسائط الصوتية والمرئية والنصوص إما بالأسلوب التماثلي (Analogique) أو بالأسلوب الرقمي (Numérique) (محمد فتحي عبد الهادي ، ص173) وبسبب عدم قدرة الخط التلفوني التقليدي على نقل آلاف الرسائل والكميات الهائلة من المعلومات المكتوبة أو المصورة أو المسموعة وإلى مسافات جغرافية متباعدة، والحاجة إلى وقت طويل لتوصيلها إلى مجموعة المستفيدين، ظهرت طريقة استخدام الكابل (cable) الذي يضم عددا من الأسلاك النحاسية العالية التحميل، أي القدرة على نقل كميات هائلة من الرسائل والمعلومات. أما فيما يخص استخدامات الإتصال الكابلي:

- * يستخدم الكابل (cable) في نقل المعلومات بين الحواسيب في حالة عدم استخدام الهاتف.
- * يستخدم في نقل المعلومات والصور والبرامج التلفزيونية وخاصة في التلفزيون الذي يسمى (CableTelevision).
- * يستخدم الكابل على مستويات محلية (داخل المدينة)، أو على مستوى الدولة وهناك الكابل البحري الذي يربط بين الدول والقارات (ربحي مصطفى عليان، المرجع السابق، ص107).
- * كما أنه يتيح خدمات برمجية تتناسب وظروف الجماعات المستهدفة وإتاحة خدمات من داخل المنزل (شراء، البنوك، الخدمات الطبية، التعلم).

ثالثا- الجانب الميداني للدراسة

1- عرض وتفسير ومناقشة التساؤلات:

عرض وتفسير ومناقشة نتائج السؤال الجزئي الأول: جاء نص السؤال الجزئي الأولي للدراسة على النحو التالي؛

الجدول رقم (01): يوضح استخدام الهوائيات المقعرة

استخدام الهوائيات المقعرة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	100	100
لا	00	00
المجموع	100	100

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن غالبية الفئة المبحوثة لديها الهوائيات المقعرة و ذلك بنسبة 100 و هذا إن دل إنما يدل على أهمية هاته الوسيلة الاتصالية التي دخلت جميع البيوت سواء في الوسط الحضري أو الريفي.

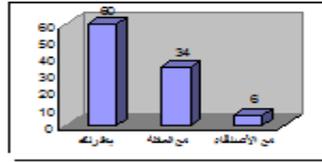
جدول رقم 02 يوضح البرامج المفضلة لدى أرباب الأسر

القنوات	التكرار	النسبة المئوية
الإخبارية	81	18.36
حوارية	28	06.34
وثائقية	31	07.02
مسلسلات	45	10.20
الأفلام	48	10.88
الألعاب	25	05.67
لمسابقات لرياضية	16	03.63
الأغاني و الفيديو كليب	32	07.26
البرامج التعليمية	55	12.47
البرامج الدينية	80	18.14
لمجموع	441	100

التعليق:

نلاحظ من خلال عينة البحث أن البرامج الإخبارية تحتل المرتبة الأولى ضمن البرامج الأكثر مشاهدة في القنوات الفضائية بنسبة مئوية تقدر بـ (18.36 %) ويليهما في المرتبة الثانية برامج الدينية بنسبة (18.14) ، و في المرتبة الثالثة البرامج العلمية والتعليمية بنسبة مئوية (12.74%)، وفي المرتبة الرابعة الأفلام بنسبة (10.88 %)، أما في المرتبة الخامسة جاءت المسلسلات بنسبة (20.20%)، وفي المرتبة السادسة كانت الأغاني و الفيديو كليب بنسبة مئوية تقدر بـ (07.26%) من المبحوثين، وفي المرتبة السابعة البرامج الوثائقية بنسبة (07.02 %) وفي المرتبة الثامنة البرامج الحوارية بنسبة (06.34%)، وفي المرتبة التاسعة برامج الألعاب بنسبة تقدر بـ (05.67%)، في الأخير المسابقات الرياضية بنسبة مئوية تقدر بـ (03.63%)، ونستج من بيانات الدراسة إلى وجود فروق معتبرة في ترتيب أهمية البرامج المشاهدة في القنوات الفضائية فتضع مشاهدة البرامج الإخبارية في المرتبة الأولى بنسبة (18.36%)، وهذا راجع إلى محتوى النشرات الإخبارية التي يطغى عليها المواضيع الاقتصادية و السياسية و الرياضية وتعد هذه المواضيع الأكثر استقطابا ضف إلى ذلك الفئات العمرية ذات أكبر السن أي أكثر من 34 سنة إلى 50 سنة كما هو مبين في الجدول رقم (02)، والشئ نفسه لمشاهدة البرامج الدينية في المرتبة الثانية بنسبة (18.14%)، إذ يرجع سبب إقبالهم عليها ، إلى رغبة هذه الفئة في فهم الدين الإسلامي وتعاليمه في الحياة اليومية، من دعاة وعلماء ومفكرين يقومون بأداء الواجب الدعوي من خلال هذه القنوات، وهذا ما يفتح الباب واسعا أمام هذه الفئة للاستفسار عن أمور كثيرة في حياتهم اليومية و الإرشادية و التوجيهية، وكذلك من أجل التفقه في الدين و الاستفسار عن الكثير من الأمور الدنيوية و الأخروية.

الجدول رقم 03: يبين كيفية تفضيل مشاهدة برامج القنوات الفضائية



النسبة المئوية	التكرار	مشاهدة البرامج
60	60	بمفرده
34	34	مع العائلة
06	06	مع الأصدقاء
100	100	لمجموع

التعليق: يتضح من خلال الجدول الموضح أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية بمفردهم وذلك بنسبة مئوية تقدر ب (60%) ، ليأتي في المرتبة الثانية أرباب الأسر الذين يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية مع العائلة وقدرت نسبتهم ب(34%) وأخيرا المشاهدة مع الأصدقاء وتقدر نسبة المبحوثين الذين يرون ذلك ب(6%).

ومن خلال النتائج المسجلة في الجدول أعلاه نلاحظ ميل أفراد المجتمع الريفي إلى المشاهدة الفردية وقد نرجع سبب وربما عامل السن، فكلما تقدم الإنسان في السن ، زادت الرغبة في الانفراد بالمشاهدة التي تتيح اختيار القنوات الفضائية التي تلبي الرغبة وتشبع الاستخدام من هذه الوسيلة الإعلامية ، أما الذين يشاهدون القنوات الفضائية مع العائلة يمكن أن نرجع ذلك حسب آراء بعض العينة إلى أن المشاهدة الجماعية مع العائلة تخلق جوا عائليا يحتدم فيه النقاش و الحوار حول البرامج التي تطرح وتكون الجلسة حوارية أكثر من تلقي الرسائل فقط من القنوات الفضائية.

الجدول رقم (04): يبين الغاية من مشاهدة القنوات الفضائية لدى أرباب الأسر

النسبة المئوية	التكرار	لغاية من مشاهدة
22.08	68	ترفيه وتسلية
24.35	75	التثقيف والتعليم
22.72	70	الأخبار والمعلومات
14.61	45	التطلع على الموضة في اللباس
12.66	39	اكتشاف العالم وثقافات
03.57	11	الإطلاع على ثقافة الجنسية
//	//	أخرى
100	308	لمجموع

التعليق: يتضح من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن الغاية الأولى من مشاهدة برامج القنوات الفضائية لدى أفراد عينة الدراسة تتمثل في التثقيف والتعليم وذلك بنسبة (75%) منهم، أما في المرتبة الثانية فجاءت الأخبار و المعلومات المتنوعة كغاية مفضلة لدى المبحوثين من مشاهدتهم للقنوات الفضائية بنسبة (70%) منهم ،ضف إلى ذلك في المرتبة الثالثة الترفيه و التسلية بنسبة (68%) ، ثم حلت الغاية الرابعة هي التطلع على الموضة في اللباس بنسبة (45%) ، ثم اكتشاف العالم و الثقافات بنسبة(39%) ، في حين الغاية السادسة و الأخيرة فقد كانت الإطلاع على الثقافة الجنسية بنسبة 11% ، ومنه نستنتج ان الغاية من مشاهدة لبرامج القنوات الفضائية هو الرغبة في الاستكشاف و التعلم ثم التسلية من أجل الهروب من الواقع و كذا التطلع على الموضة في اللباس والأكل والشراب وغيرها من السلوكيات،

وأيضاً إشباع الرغبات الجنسية في بعض الأحيان من خلال ما يعرض من برامج وحصص فاضحة العري، الاختلاط،..... ، وهي قيم دخيلة على المجتمع الريفي تؤثر سلباً على بنائه الثقافي و الاجتماعي.

الجدول رقم (05): يوضح امتلاك أفراد المجتمع الريفي للهاتف النقال ومدة استخدامه

النسبة المئوية	التكرار	مدة استخدام النقال	النسبة المئوية	
63.54	61	أقل من 30 د	96	نعم
22.92	22	من 30 إلى 60 د		
08.33	08	من 60 إلى ساعتين		
05.21	05	من ساعتين إلى 3 سا		
00	00	من 3 ساعات فأكثر		
100	96	المجموع		
			04	لا
			100	لمجموع

التعليق: من خلال الجدول الموضح أعلاه، سجلنا نسبة 96% من المبحوثين يملكون ويستخدمون جهاز الهاتف المحمول، أما نسبة المبحوثين الذين لا يملكون هذا الجهاز فكانت نسبتهم ضئيلة جداً قدرت بـ 04%. وهنا نخلص إلى نتيجة أساسية هي أن سكان الريف أصبحوا الآن يدركون ضرورة التواصل مع الآخرين وتبادل الآراء والمعلومات، وهو ما سيعمل على تقارب سكان الأرياف الأخرى والمدن ويضيق الهوة بينهم، ومن جانب آخر عمل الهاتف النقال على تغيير عادات الكلام فأصبحت تتم عن بعد وفي أي وقت ممكن فيما كان الكلام يتم وجهاً لوجه في السابق ، وقد نرجع سبب ذلك إلى الظروف الاجتماعية القاسية و المزرية للعديد من الأفراد، مما لا يجعلهم يفكرون في اقتناء الهاتف المحمول الذي يعود عليهم فيما بعد بالسلب من خلال زيادة النفقات عليه، وهذا ما أكدته لنا العديد عند حديثنا معهم.

الجدول رقم (06): يوضح دوافع وفوائد استخدام الهاتف النقال لأرباب الأسر

دوافع وفوائد استخدام الهاتف النقال	التكرار	النسبة المئوية
مسايرة العصر من تطورات جديدة	75	15.85
الاتصال بالأصدقاء والأهـل	82	17.33
تحميل الموسيقى والصور	62	13.11
حب الظهور والتبرؤ	16	03.39
التسلية والترفيه	24	05.07
تشكيل علاقات مع الجنس الآخر	45	09.51
تسجيل المحاضرات والندوات	19	04.02
القضاء على أوقات الفراغ	14	02.95
لا يكلف كثيراً من الناحية المادية	11	02.32
يشعر بنوع من الحرية في الاتصال	13	02.75
أحتاجه في حياتي العملية والتعليمية	52	11.00
إرسال الرسائل القصيرة sms	73	15.43
أخرى	//	//
لمجموع	473	100

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه، ان الدافع الأول في استخدام أفراد المجتمع الريفي للهاتف المحمول هو الاتصال بالأصدقاء و الأسرة لمعرفة أحوالهم وأخبارهم وتقديم التهاني و التعازي في أوقات المناسبات وذلك بنسبة(17.33 %) وفي المرتبة الثانية جاء دافع الحاجة له في مسايرة العصر من تطورات جديدة وبنسبة (15.85%)، كما انه من فوائد الهاتف النقال بعث الرسائل النصية (SMS) و ذلك بنسبة (15%)، أما الدافع الرابع في استخدام الهاتف المحمول فيتمثل في تحميل الموسيقى و الصور وذلك بنسبة (13.11%)، يليه في المرتبة الخامسة أن استخدام الهاتف المحمول احتياجه في الحياة العلمية و البحوث وذلك بنسبة(11%) من المبحوثين أما فيما يخص تشكيل علاقات مع الجنس الآخر فقد جاء في المرتبة السادسة بنسبة(9.51) منهم.

الجدول رقم (07): يوضح امتلاك حاسب آلي ودوافع استخدامه

إملاك حاسب آلي	التكرار	%	دوافع استخدامه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	42	42	يعد من ضروريات الحياة	30	30.61
			احتياجه في البحوث العلمية	16	16.32
			سماع المحاضرات وندوات	11	11.22
			استخدامه في الألعاب وسماع الموسيقى	13	13.26
			مقاعدة الأرقام والمسجلات	22	22.44
			أخرى	06	06.12
			المجموع	98	100
لا	58	58	ظروف مادية	37	63.80
			لا احتاجه	04	06.90
			غير متوفرة في المنطقة	12	20.68
			لا تقن العمل بها	05	08.62
			المجموع	58	100

التعليق: يتضح من الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة لا يملكون جهاز الحاسب الآلي وهذا ما أكدته النسب المئوية المسجلة في الجدول، حيث وجدنا أن نسبة الذين لا يملكون جهاز الحاسب الآلي تقدر ب(58%) ، مقارنة بالذين لا يملكون هذا الجهاز و الذين قدرت نسبتهم ب(42%) ، وقد نرجع أسباب ملكية هذا الجهاز إلى حاجة إليه ، وأيضاً أصبح في متناول الجميع وبأسعار معقولة.

كما نستنتج من خلال الجدول الموضح أعلاه ، ان سبب عدم امتلاك لجهاز الحاسب الآلي يعود بالدرجة الأولى إلى الظروف المادية كذلك لنسبة الدخل الضعيف بنسبة تقدر بـ (63.80%) ، كما انه من أسباب عدم امتلاكه يعود لعدم وجود شبكة الأنترنت في المنطقة بنسبة تقدر بـ (20.68%) ، في حين كانت إجابة الآخرين صريحة أي لعدم إتقان العمل به و ذلك بنسبة (08.62%)، في حين عدم الاحتياج له كانت بنسبة (06.90%) ، كما سجلنا من خلال إجابات المبحوثين الذين اقررو بنعم فان دوافعهم إلى استخدام للحاسب الآلي تجسدت بنسبة كبيرة في توظيفه في انه يعد

من ضروريات الحياة بنسبة مئوية تقدر بـ(30.61%) ، ثم استخدامه في مشاهدة الأفلام و المسلسلات بنسبة تقدر بـ (22.44%).

الجدول رقم (08): يوضح تأثير الوسائط التكنولوجية على العلاقات الإجتماعية .

النسبة المئوية	التكرار	الإحصائيات
37.78	68	تغير السلوكيات والأفكار
15.55	28	التمسك بالأفكار والسلوكيات والقيم الجديدة والتخلي عن القيم التقليدية
20.00	36	معرفة المجتمعات الأخرى وثقافتها
18.33	33	تغيير النظرة إلى الحياة
08.33	15	ليس هناك أي دور أو تأثير
100	180	لمجموع

التعليق: الملاحظ أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن تعرضهم لوسائط التكنولوجيا الحديثة أثرت في تغيير السلوكيات و الأفكار وذلك بنسبة (37.78%) منهم ، يليه في المرتبة الثانية عدد المبحوثين الذين ينظرون إلى أن التعرض لمزيد من الرسائل الإعلامية عبر هاتيه وسائط هو من أجل معرفة المجتمعات الأخرى وثقافتها ، وذلك بنسبة (20.00%) ، أما في المرتبة الثالثة فقدرت نسبة المبحوثين الذين يستخدمون وسائط الاتصال ساهمت في تغيير نظرة الحياة وذلك بنسبة (18.33%) منهم، كما أن هناك عدد معتبر من عينة البحث من يرى أن استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة ساهم في التمسك بالأفكار والسلوكيات والقيم الجديدة والتخلي عن القيم التقليدية و ذلك بنسبة (15.55%).

الجدول رقم (09): يوضح الآثار الإيجابية للوسائط التكنولوجية مع العلاقات الإجتماعية

الاحتمالات	التكرار	%	ت	%
نعم	76	76	تسهيل الاتصال مع أفراد المجتمع	50.78
			إقامة علاقات اجتماعية جديدة	39.84
			خلق الإحساس بالكل الاجتماعي	09.37
			المجموع	100
لا	24	24	تعزيز الشباب و تطوره	24.44
			تخليص بعض العادات الاجتماعية	35.55
			اكتساب قيم جديدة دخيلة على المجتمع	40.00
			أخرى	00.00
			المجموع	100
لمجموع	100	100		

التعليق: يتضح من الجدول أعلاه، أن أغلب أفراد العينة أكدوا ان للوسائط التكنولوجية الحديثة لها آثار إيجابية على العلاقات الاجتماعية لدى أفراد المجتمع الريفي ، وهذا ما أكدته النسب المئوية المسجلة في الجدول، حيث وجدنا أن نسبة الذين اقروا (بنعم) تقدر بـ (76%) مقارنة بالذين اجابو بـ (لا) قدرت نسبتهم بـ (24%)، كما نستنتج من خلال الجدول الموضح أعلاه ، و من خلال إجابات المبحوثين ان الآثار الإيجابية للوسائط التكنولوجية الحديثة مست بدرجة الأولى تسهيل الاتصال مع أفراد المجتمع الريفي بنسبة تقدر بـ (50.78%)، ضف إلى ذلك أنها ساهمت في إقامة علاقات جديدة وذلك من خلال مختلف أشكال الاتصال من شبكات التواصل الاجتماعي أو الرسائل النصية عن طريق الهاتف أو الدردشة عن طريق السكايب حيث حلت في المرتبة الثانية بنسبة تقدر بـ (39.84%) ، كما أنها ساهمت في الإحساس بالكل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد بنسبة تقدر بـ (09.37%) .

الجدول رقم (10): يوضح أسباب تأثير الوسائط التكنولوجية الحديثة على القيم الثقافية

النسبة المئوية	التكرار	الإحصائيات
19.44	70	كثرتها وتنوع خدماتها
15.00	54	تمتعها بتقنيات عالية في التصوير والإخراج
18.05	65	كثرتها لرغبات وحاجات الفرد
18.89	68	الفراغ الذي يعاني منه الشباب
17.22	62	حب الشباب مسايرة عصر تكنولوجيا الاتصال
05.28	19	العزلة والتميز
06.11	22	ضعف مستوى الإعلام المحلي
100	360	لمجموع

التعليق: لقد استنتجنا من خلال الجدول السابق ان ما يعرض في شبكة الأنترنت يتوافق مع قيمنا الثقافية ، أما الآن سنتعرف على دوافع التي ساهمت في تأثير الوسائط التكنولوجية الحديثة على قيمنا الثقافية اذ تحتوي على العديد من المواقع ذات الطبيعة الثقافية والعلمية والفنية والدينية ذات الطابع المحلي، فهناك على سبيل المثال الكثير من المواقع المعرفية عن الرواد المسلمين الأوائل في الفكر والأدب والطب والعلوم، ويجد الشاب في هذه المواقع فرصة طرح أسئلة قد يصعب طرحها خارج هذا السياق، كما نستنتج من خلال الجدول المبين أعلاه عن دوافع التي ساهمت في تأثيرها على القيم الثقافية اذ جاء الدافع الأول كثرتها و تنوع خدماتها بنسبة تقدر بـ (19.44%) ، أما الدافع الثاني يعود الى الفراغ الذي يعاني منه الشباب بنسبة تقدر بـ (18.89%)، أما الدافع الثالث فقد سجلنا نسبة (18.05 %) بالنسبة للمبحوثين الذين يرون أنها تلبي رغبات و حاجات الأفراد.

الجدول رقم (11): يوضح تأثير استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة .

النسبة المئوية	التكرار	الإحصائيات
15.65	69	زيادة انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق
12.24	54	تصوير الأفراد على العزلة والخلوة
10.20	45	التقليل من التفاعل الاجتماعي
03.63	16	زيادة الإصابات بالأمراض النفسية والجسدية
09.29	41	إظهار المخدرات والخمور والاختلاف على أمور عادية
08.62	38	زيادة الجريمة والعنف
13.83	61	التشجيع على الكسل والخمول
06.57	29	التسرع في إنجاز القرارات
80.39	37	طغيان مجال التسلية والترفيه
05.89	26	مضيعة الوقت
07.48	33	المعلومات الغزيرة والثقافية الدراسية
//	//	أخرى أُنكرها
100	441	المجموع

التعليق : نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه ،والذي يبرز أثار استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة من الهاتف النقال و القنوات الفضائية و الأنترنت على أفراد المجتمع الريفي ، حيث كانت من ابرز أثارها عليهم هو زيادة انتشار الرذيلة و فساد الأخلاق و ذلك بنسبة (15.65%) و ظاهرة جديدة عل الحياة الريفية و المعروف عنه بالبساطة و المجتمع المحافظ على قيمه و عاداته ... كما كان راي أفراد عينة الدراسة ليس بالضرورة استخدامهم للوسائط التكنولوجية الحديثة و أنا أيضا عن طريق الملاحظة على ما هو موجود في المنطقة، أما الأثر الثاني فقد كان أنها تشجع على الكسل و الخمول بنسبة تقدر بـ: (13.83%)، وهذا من خلال المتابعة المستمرة لبرامج و تصفحهم المواقع الإلكترونية المتخصصة في هذا المجال ، أما الأثر الثالث كان تصوير الأفراد على العزلة و الخلوة ايان يصبح الفرد انطوائي على نفسه و ذلك بنسبة (12.24%) ، وهي أيضا حالة دخيلة على البناء الاجتماعي في المنطقة ، ضف إلى ذلك أنها ساهمت في التقليل من التفاعل الاجتماعي و ذلك بنسبة (10.20%)، كما سجلنا أيضا من خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه، انه من أثارها هو ظهور المخدرات والخمور والاختلاف على أمور عادية حسب أفراد العينة بنسبة (09.29%) ، وهذا امر جد خطير و هي من الآفات الاجتماعية المنتشرة بكثرة في الأوساط الحضرية و لكن في المجتمع الريفي لم تكن معروفة إطلاقا والأمر الذي يستدي القيام بدراسات شاملة فيه لمعرفة اهم الأسباب و إيجاد حلول لها حتي لا تأخذ منحرج آخر .

نتائج الدراسة: بعد عرض و تحليل البيانات التي تم جمعها و رصدها باستخدام الأدوات المنهجية المعتمدة في الدراسة و ذلك من خلال (الملاحظة و استمارة المقابلة) التي تم توزيعها على أرباب الأسر بقرية بسكارا و هذا من اجل اختبار الفرضيات، من اجل وصف و تفسير استخدامات الوسائط التكنولوجية الحديثة و انعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي حيث تم التوصل إلى ما يلي:

تنص الفرضية الأولى على " يستخدم أفراد المجتمع الريفي للوسائط التكنولوجية الحديثة لأغراض الترفيه و الاتصال الهاتفي و متابعة الأخبار و الدردشة فهي تلبي رغبتهم في هذا المجال".

- توصلت الدراسة إلى ان غالبية الأسر تمتلك للهواتف المقكرة و ذلك بنسبة (100%).
- توصلت الدراسة الى ان ارباب الاسر لايملكون جهاز الحاسب الالي بنسبة (58%)،في حين الذين يملكونه نسبتهم (42%).
- تنص الفرضية الثانية" إن إقبال أفراد المجتمع الريفي للوسائط التكنولوجية الحديثة يعود إلى تنوع مضامينها و تعدد خدماتها و أيضا إغراءات الصورة و الصوت و التقنيات الحديثة المستخدمة في ذلك".
- توصلت الدراسة الى ان الغاية و الدوافع لمشاهدة القنوات الفضائية، أن الغاية الأولى من مشاهدة برامج القنوات الفضائية لدى أفراد عينة الدراسة تتمثل في التثقيف و التعليم و ذلك بنسبة (75 %)منهم، أما في المرتبة الثانية فجاءت الأخبار و المعلومات المتنوعة كغاية مفضلة لدى المبحوثين من مشاهدتهم للقنوات الفضائية بنسبة (70%) منهم ، ثم في المرتبة الثالثة الترفيه و التسلية بنسبة (68 %)، ثم حلت الغاية الرابعة هي التطلع على الموضة في اللباس بنسبة (45%).
- وجدت الدراسة، الى ان الدافع الأول في استخدام أفراد المجتمع الريفي للهاتف المحمول هو الاتصال بالأصدقاء و الأسرة لمعرفة أحوالهم وأخبارهم وتقديم التهاني و التعازي في أوقات المناسبات و ذلك بنسبة(17.33 %) ، وفي المرتبة الثانية جاء دافع الحاجة له في مسابرة العصر من تطورات جديدة وبنسبة (15.85%)، كما انه من فوائد الهاتف النقال بعث الرسائل النصية (SMS) و ذلك بنسبة (15%).....الخ.
- تنص الفرضية الجزئية الثالثة:" كلما اتجه أفراد المجتمع الريفي للوسائط التكنولوجية الحديثة نحو مجالات البحث العلمي والتربوي و الترفيهي و الاتصالات الهادفة كان لذلك اثر إيجابي على العلاقات الاجتماعية بينهم".
- تبين نتائج الدراسة ان مخاطر الهاتف النقال على العلاقات الاجتماعية، تكمن في تخريب العلاقات الأسرية في المرتبة الأولى و ذلك بنسبة (20.18%)، تليها في المرتبة الثانية حسب رأي أرباب الأسر دائما إلى تقليله من التواصل الاجتماعي بين الأفراد و ذلك بنسبة (16.61%)، كما جاءت في المرتبة الثالثة التكلفة المادية الباهضة من خلال تعبئة الشريحة بنسبة (13.05).
- تبين نتائج الدراسة ان نتائج تأثير الوسائط التكنولوجية الحديثة (القنوات الفضائية، الهاتف النقال، الأنترنت) ، أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن تعرضهم لوسائط التكنولوجيا الحديثة أثرت في تغير السلوكيات و الأفكار و ذلك بنسبة (37.78%) منهم ، يليه في المرتبة الثانية عدد الذين ينظرون إلى أن التعرض لمزيد من الرسائل الإعلامية عبر هاتيه وسائط هو من أجل معرفة المجتمعات الأخرى وثقافتها و ذلك بنسبة (20.00%) ،أما في المرتبة الثالثة فقدرت نسبة الذين يستخدمون وسائط الاتصال ساهمت في تغير نظرة الحياة و ذلك بنسبة (18.33%)
- يتضح من الدراسة، أن أغلب أفراد العينة اكدوا تغير مفهوم العلاقات الاجتماعية لدى أفراد المجتمع الريفي ، وهذا ما أكدته النسب المئوية المسجلة في الجدول، حيث وجدنا أن نسبة الذين اقرؤ بنعم تقدر ب (90%)، مقارنة بالذين أجابوا بعدم تغير مفهوم العلاقات الاجتماعية و الذين قدرت نسبتهم ب (10%)، و مس التغير بدرجة الأولى العلاقات مع الأقارب بنسبة تقدر ب (28.09%)، وهذا ما يلمس من خلال إستخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة خاصة في المناسبات الدينية و الاجتماعية حيث حلت الرسائل النصية بدل الزيارات و الدردشة في السكايب و غيرها و كذلك مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك و التويتر و غيرها .

• يتضح من الدراسة، أن أغلب أفراد العينة أكدوا ان للوسائط التكنولوجية الحديثة لها آثار إيجابية على العلاقات الاجتماعية لدى أفراد المجتمع الريفي ، وهذا ما أكدته النسب المئوية المسجلة في الجدول رقم (33)، حيث وجدنا أن نسبة الذين اقروا (بنعم) تقدر بـ (76%) مقارنة بالذين اجابوا بـ (لا) قدرت نسبتهم بـ (24%)، كما سجلنا أن الآثار الإيجابية للوسائط التكنولوجية الحديثة مست بدرجة الأولى تسهيل الاتصال مع أفراد المجتمع الريفي بنسبة تقدر بـ (50.78%)، ضف إلى ذلك أنها ساهمت في إقامة علاقات جديدة وذلك من خلال مختلف أشكال الاتصال من شبكات التواصل الاجتماعي أو الرسائل النصية عن طريق الهاتف أو الدردشة عن طريق السكايب حيث حلت في المرتبة الثانية بنسبة تقدر بـ (39.84%) **الفرضية الجزئية الرابعة:**

تنص الفرضية الجزئية: "تؤثر هاته الوسائط (الهاتف النقال، الأتترنت، الفضائيات) سلبا على القيم الثقافية و الدينية السائدة لدى أفراد المجتمع الريفي".

- بينت نتائج الدراسة ان ما يعرض عبر الأنترنت يتوافق أحيانا مع قيمنا الثقافية بنسبة تقدر بـ (78%) منهم ، أما نسبة المبحوثين الذين يرون أن ما يعرض عبر الأنترنت مخالفا تماما لقيمنا السائدة فكانت بنسبة (14%) .
- بينت نتائج الدراسة، ان دوافع التي ساهمت في تأثير الوسائط التكنولوجية الحديثة على قيمنا الثقافية هو احتوائها على العديد من المواقع ذات الطبيعة الثقافية والعلمية والفنية والدينية ذات الطابع المحلي، فهناك على سبيل المثال الكثير من المواقع المعرفية عن الرواد المسلمين الأوائل في الفكر والأدب والطب والعلوم، ويجد الشاب في هذه المواقع فرصة طرح أسئلة قد يصعب طرحها خارج هذا السياق، كما نستنتج من خلال الجدول المبين أعلاه عن دوافع التي ساهمت في تأثيرها على القيم الثقافية اذ جاء الدافع الأول كثرتها و تنوع خدماتها بنسبة تقدر بـ (19.44%) ، أما الدافع الثاني يعود الى الفراغ الذي يعاني منه الشباب بنسبة تقدر بـ (18.89%)، أما الدافع الثالث فقد سجلنا نسبة (18.05%) .. الخ
- بينت نتائج الدراسة ، ان أول هدف أو غاية في نظر أرباب الأسر الريفية هي الرضا الله كأول هدف بنسبة (22.62%) ، تليها في المرتبة الثانية احترام تعاليم الإسلام بنسبة (20.36%) ، أما في المرتبة الثالثة فقد كانت تامين المستقبل بنسبة (16.96%) ، في حين كانت المرتبة الرابعة الاحترام الاجتماعي بنسبة (16.74%)، كما كان في المرتبة الخامسة نسبتها (08.82%) هي الحياة السعيدة و النشطة .
- بينت نتائج الدراسة، على عدم وجود علاقة قوية بين كثافة التعرض لوسائط التكنولوجية الحديثة بالأهداف والغايات لدى أفراد البحث، حيث سجلنا من خلال الجدول نسبة (49%) أجابوا بـ: (قليل) فيما يخص ترتيب الأهداف والغايات في حياتهم اليومية وعلاقة ذلك بالوسائط التكنولوجية الحديثة، أما في المرتبة الثانية فقد سجلنا نسبة (39%) بالنسبة للمبحوثين الذين يرون بأنه لا توجد علاقة في ترتيب الأهداف والغايات التي تحتل مكانة لديهم في حياتهم اليومية بمجرد تعرضهم أو استخدامهم لوسائط الإعلام الحديثة.
- بينت نتائج الدراسة ، إمكانية حماية قيمنا من مخاطر الوسائط التكنولوجية الحديثة ، ما نسبته (89%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، في حين أن (11) منهم يمثلون ما نسبته (11%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة كان رايهم عدم إمكانية حماية قيمنا من مخاطر الوسائط التكنولوجية الحديثة .

الخاتمة:

إن دراسة موضوع استخدامات تكنولوجيا الاتصال وأثرها على نمط الحياة في المجتمع الريفي ، يتطلب جهدا كبيرا و تحليلا دقيقا وهذا نظرا لأهمية هذا الموضوع خاصة في الوقت الحالي و الذي أصبحت فيه هذه التكنولوجيا شيء مفروض لأبد منه واصبح جميع الأفراد يعتمدون عليها بمختلف أجناسهم وكذا أعمارهم فهي تتسرب وتنتقل من شخص إلى آخر ولا يخلو أي منزل أو مجتمع منها، فلقد أصبحت ضرورة ملحة لدى المجتمع تجعلهم يتواصلون مع غيرهم و يطلعون على كل ما هو جديد سواء في النطاق المحلي أو العالمي.

قائمة المراجع:

- بومعيل سعادة، فارس بوباكور، أثر التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في المؤسسة الاقتصادية مجلة الاقتصاد والمناجمنت، جامعة تلمسان، 2004، عدد 03.
- ربحي مصطفى عليان ، محمد عبد الريس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ط 02.
- شطاح محمد وآخرون، القنوات الفضائية تأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري دراسة ميدانية، دار الهدى، عين مليلة.
- علاء الدين أحمد كافي، صالح بن موسى الصبيان، وآخرون، مهارات الاتصال و التفاعل في عمليتي التعليم والتعلم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 2003، ط 01.
- عبد الله بوجلال :أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال ، مجلة المعيار، قسنطينة :كلية الشريعة، الأمير عبد القادر، العدد ، 07 ، ديسمبر، 2003.
- عبد الحميد عناني، دراسات في التنمية العربية، الواقع والآفاق، مركز الدراسات، الوحدة العربية بيروت، 1998، ط 1.
- عبد المالك ردمان الرناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2002.
- عثمان، إبراهيم، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
- عدى قصور، مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، دار الطباعة والنشر بيروت 1984، ط 01.
- فلاح كاظم المحنة، العولمة والجدل الدائر حولها، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ط 01.
- فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر الإعلام والاتصال، قسنطينة، 2003.
- محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ط 1
- محمد ذبيان عزاوي، الأسس النفسية لتكنولوجيا التعليم، عمان، 2000.
- محمد نبهان سويلم: مدخل إلى علوم الحاسب، إتحاد ومكتبات الجامعات المصرية، القاهرة، 2001 ص 74.
- محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، العربي للنشر والتوزيع القاهرة، 1999.
- معالي فهمي حيدر، نظم المعلومات ، مدخل لتحقيق الميزة التنافسية، الدار الجامعية ، 2002 .